

مدى تطبيق أسس اختيار المحتوى اللغوي لبرنامج تعليم

اللغة العربية للناطقين بغيرها

على سلسلة جامعة إفريقيا العالمية - دراسة تحليلية

د. محمد عرفان فير محمد

المقدمة:

يمثل المحتوى اللغوي والمحتوى الثقافى شقين أساسيين في برامج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها. ويقصد بالمحتوى اللغوي كل ما يتعلق بالجانب اللغوي من أصوات ومفردات وتراكيب ، فاللغة أولاً نظام تتكون منه الأشكال(الكلمة)، وهو يؤدي بدوره إلى نظام البنية أو التركيب. وهذه النظم الثلاثة تؤدي إلى نظام رابع هو نظام المعنى، لذلك عندما يشرع برنامج ما من برامج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في عملية تحديد ما يود أن يختار من المحتوى اللغوي يحتاج إلى تحليل كامل لهذه الأنظمة المتعددة.

تحدث الباحثون وخبراء المجال بالتفصيل عن أسس اختيار المحتوى اللغوي في برامج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، ويحاول الباحث في هذه الدراسة أن يطبق هذه الأسس على سلسلة جامعة إفريقيا العالمية، ليرى مدى التزامها بهذه الأسس في مكوناته المختلفة من أصوات ومفردات وتراكيب.

تُدْرَس سلسلة جامعة إفريقيا العالمية في معهد اللغة العربية بالجامعة لطلابها الناطقين بغير العربية الذين سيلتحقون بعد ذلك بكلياتها المختلفة، ليواصلوا دراستهم باللغة العربية. ويعتقد الباحث أن هذه الدراسة ستكون إضافة حقيقية إلى البحوث المتعلقة بهذه السلسلة التي مضى على تطبيقها في المعهد بصورتها الحالية أكثر من خمس سنوات.

تحليل المحتوى اللغوي في السلسلة :

لقد تناول الباحث هذا التحليل في ضوء آراء خبراء المجال حول أسس اختيار المحتوى اللغوي، إضافة إلى أدوات تحليل المحتوى الآتية:

- استمارة تقويم كتاب تعليم اللغة لغير الناطقين بها، التي أعدها د. محمود إسماعيل صالح وعبد الرحمن الفوزان وآخرون.
- أداة تقييم الكتاب الأساسي لتعليم اللغة لغير الناطقين بها التي أعدها د. محمد علي الخولي.
- أداة تقويم كتب تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، التي أعدها د. رشدي أحمد طعيمة.

وكان مجمل أسئلة هذا التحليل ٤٠ سؤالاً، موزعة على مكونات المحتوى اللغوي على النحو التالي:

- أمور عامة ذات علاقة بالمحتوى اللغوي: ٥ أسئلة.
- معالجة الأصوات: ١٠ أسئلة.
- المفردات: ١٢ سؤالاً.

- التراكيب والقواعد: ١٣ سؤالاً

- **أمور عامة ذات علاقة بالمحتوى اللغوي:**

- هل لغة السلسلة العربية الفصحى؟

نعم؛ وتجمع السلسلة بين عربية التراث وبين العربية الفصحى المعاصرة؛ فالنصوص المتداولة في السلسلة تكون إما من التراث العربي الإسلامي، أو من النصوص العربية الفصحى المعاصرة. وبذلك تخلصت السلسلة من العاميات واللهجات العربية السائدة قديماً وحديثاً.

- إلى أي مدى تخلو السلسلة من الأخطاء اللغوية؟

تخلو السلسلة من الأخطاء اللغوية خلواً عالياً، مع أنها لم تخل من الأخطاء الطباعية، بحيث إن هذه الأخطاء الطباعية منتشرة في السلسلة انتشاراً مزعجاً، الأمر الذي يدعو إلى مراجعة جادة في الطباعات القادمة؛ فهذه الأخطاء قد تضلل الدارس وتعطيه مفاهيم خاطئة عن اللغة عند تعلمها، وخصوصاً في مراحلها الأولى.

- هل تستخدم السلسلة اللغة الوسيطة؟

لا، لم تستخدم السلسلة أي لغة وسيطة إطلاقاً. وهذا المنحى هو ما يحبذه الكثير من خبراء المجال.

- هل تشتمل السلسلة على قوائم بالأصوات والمفردات والتراكيب الجديدة؟

يشتمل الكتاب الأول من السلسلة على قائمة بالأصوات والمفردات والتعبيرات والتراكيب الجديدة باسم "الخلاصة" في نهاية كل وحدة، بالإضافة إلى مسرد للكلمات في نهاية الكتاب مرتباً ترتيباً ألفبائياً مع أرقام تشير إلى أرقام

الدروس التي وردت بها هذه الكلمات، طبقاً لتسلسل وحدات الكتاب. ويشتمل الكتاب الثاني في نهايته على مسرد المفردات، ومسرد التراكيب، ومسرد الظواهر الكتابية، ومسرد الظواهر النحوية. ولكن الباحث لم يجد أيّاً من هذه المسارد في الكتاب الثالث.

• هل تركّز السلسلة على تعليم اللغة بدلاً من تحليلها ووصفها؟

نعم، تركّز السلسلة عموماً على تعليم اللغة بدلاً من تحليلها ووصفها؛ فإن كان الكتاب الأول والكتاب الثاني من السلسلة قد تطرقا لموضوعات النحو والصرف، فإن هذه الموضوعات لم تعالج إلا وظيفياً بحيث تعين الدارس على استيعابها وتطبيقها. وأما الكتاب الثالث فقد عولجت فيه قواعد اللغة العربية تكملة لما درسه الطالب في المستويين الأول والثاني. وتناول الكتاب الثالث كذلك - لأول مرة - من دروس الصرف أهم الموضوعات التي تتعلق بقواعد الصرف. ويقدم الكتاب الثالث أيضاً البلاغة - من بين المهارات اللغوية الأخرى - لأول مرة، مقتصراً على 'علم البيان' منها؛ ليديرب متعلم اللغة العربية من الناطقين بغيرها على تذوق اللغة بعد أن مر بمرحلتى التعرف على اللغة والتمكن من استخدامها.

• معالجة الأصوات:

• هل تعالج السلسلة الأصوات معالجة جيدة؟

نعم، تعالج السلسلة الأصوات معالجة جيدة بالقدر الذي يسمح به المقام، بحيث تتميز عن المؤلفات التقليدية في تعليم الأصوات العربية؛ وذلك أن السلسلة - بالإضافة إلى الاهتمام بالصوامت والصوائت - تركّز على

تعليم القوانين الصوتية لبنية الكلمة العربية، عن طريق عرض الصوت الواحد في بيئات صوتية مختلفة، لتعريف المتعلم بالتغيرات الطارئة على الصوت المجرد. وقد كان من أهم أهداف السلسلة بشأن الأصوات ما يلي:

- نطق الأصوات العربية نطقاً صحيحاً
- الربط بين التعرف والأداء على :
 - الأصوات العربية والصوائت والصوامت والتمييز بينها.
 - الصوائت القصيرة والطويلة والتمييز بينها.
 - الأصوات المتجاورة في المخارج، والمتشابهة في الصفات.
 - ظاهرة التنوين والنطق الصحيح للحرف المنون.
 - التاء المفتوحة والتاء المربوطة والتمييز بينهما.
 - اللام القمرية واللام الشمسية والتمييز بينهما.
 - ظاهرة الشدة.
- هل تعالج السلسلة جميع الأصوات الصعبة؟

تعالج السلسلة جميع الأصوات العربية، بدون استثناء.
- هل تعالج السلسلة الأصوات بصورة تدريجية؟

نعم، تعالج السلسلة الأصوات بصورة متدرجة، بحيث تتناول في كل وحدة من الكتاب الأول صوتين اثنين فقط، إلا في حالتين أو ثلاثة تتناول فيها ثلاثة أصوات أو أربعة؛ لقرب مخارج هذه الأصوات.
- هل تعتنى السلسلة بالرمز والصوت لكل حرف؟

نعم، تعتنى السلسلة بالرمز والصوت لكل حرف من الحروف العربية في تدريبات القراءة والكتابة في الكتاب الأول ولكن بصورة غير مباشرة، محاولة للربط بين الحرف والصوت الذي يشير إليه هذا الحرف.

• إلى أي مدى تساعد معالجة الأصوات على تمييزها والتعرف عليها؟

تساعد معالجة الأصوات في السلسلة على التعرف عليها وتمييزها بدرجة معقولة. وتحاول السلسلة - وبخاصة في الكتاب الأول بجزءيه - التمييز بين الأصوات المتشابهة مستعينة في ذلك بالثنائيات الصغرى مثل: زار/ سار، تاب / طاب، قليل / كليل، غلب / خلب... وغيرها، وتحاول أيضا التمييز بين الصوائت القصيرة والصوائت الطويلة مثل: بدر / بابو، ثمار- ثيران، زمن / مزار، سمن / سالم... وغيرها، وكذلك تتناول السلسلة ظاهرة الشدة، وظاهرة 'ال' الشمسية و'أل' القمرية، وظاهرة التنوين، وظاهرة التاء المربوطة والتاء المفتوحة في الوحدة الأخيرة من الكتاب الأول - الجزء الثاني، بعنوان "ظواهر لغوية". ومن الواضح كذلك أن السلسلة تعرض الصوت الواحد في بداية الكلمة ووسطها ونهايتها مثل: ذنب / مذاب / منذر / لذيذ... شراب / مشيب / رمش / يشير... برج / شجر / رجب / جمال... وغيرها.

• إلى أي مدى تساعد معالجتها على صحة نطقها وأدائها؟

مع أن السلسلة عالجت معظم الجوانب المطلوبة في تعليم الأصوات العربية لتساعد المتعلم على صحة نطقها وأدائها، فإن هذه المعالجة - في رأي الباحث- تعتمد كثيراً على أداء المدرس حتى تؤتي أكلها؛ وذلك أن السلسلة تفتقر إلى تسجيلات صوتية مصاحبة لتدريبات الأصوات.

• إلى أي مدى تهتم السلسلة بتدريبات الأصوات؟

تهتم السلسلة بتدريبات الأصوات في الكتاب الأول فقط، بحيث يحوي كل درس فيه بمعدل تدريبين (واحد للقراءة وآخر للكتابة) من مجموع التدريبات التي تتراوح بين ٩ تدريبات و١٩ تدريباً في كل درس من دروس الوحدة. وتحوي كل وحدة بمعدل ثلاثة دروس.

• هل تقدم السلسلة الأصوات المشتركة بين معظم اللغات على غيرها من

الأصوات؟

نعم، تقدم السلسلة الأصوات المشتركة بين معظم اللغات على تلك الأصوات التي تخص اللغة العربية أو تلك التي توجد في عدد قليل من اللغات. ويتضح ذلك في ترتيب الأصوات على النحو التالي في وحدات الكتاب الأول:

الوحدة الأولى: ب / ف / و

الوحدة الثانية: ت / د

الوحدة الثالثة: م / ن

الوحدة الرابعة: ل / ر

الوحدة الخامسة: س / ز

الوحدة السادسة: ذ / ث

الوحدة السابعة: ج / ش / ي

الوحدة الثامنة: أ / هـ

الوحدة التاسعة: ص / ض

الوحدة العاشرة: ص / ض

الوحدة الحادية عشرة: ط / ظ

الوحدة الثانية عشرة: ق / ك

الوحدة الثالثة عشرة: ح / ع / خ / غ

ويتضح من هذا أن المؤلفين رتبوا الأصوات حسب معيار السهولة في النطق وورودها في معظم اللغات العالمية، كما ذكروا ذلك في مقدمة كتاب المعلم الأول.

- هل يستمر تعليم النظام الصوتي في كل مستويات السلسلة؟
لا يستمر تعليم النظام الصوتي في كل مستويات السلسلة، وإنما يهتم بذلك الكتاب الأول فقط، في حين أن الكتاب الثاني والكتاب الثالث يركزان على العناصر والمهارات اللغوية الأخرى.

- هل تتكامل المعالجة الصوتية مع بقية عناصر مادة تعليم اللغة ومهاراتها في السلسلة؟

القاعدة الأساسية لهذه السلسلة في جميع كتبها - حسب تعبير مؤلفي السلسلة- هي بناء نص محوري تدور حوله جميع مهارات اللغة وعناصرها، فليست المعالجة الصوتية مستثناة من هذه القاعدة، حيث إن من المفروض أن تتكامل المعالجة الصوتية داخل كل نص مع بقية عناصر مادة تعليم اللغة ومهاراتها، ولكن الباحث لاحظ أن معظم المفردات والعبارات التي تعالج فيها الأصوات في تدريبات الأصوات مأخوذة من خارج النص. وقد رأى الباحث أثناء تجربة تدريسه هذه السلسلة أن الطالب يتحير أحياناً أمام هذه الكلمات والعبارات الجديدة التي لم يدرسها في النص، فيشرع في محاولة فهم معانيها بدلاً من التركيز على أصواتها.

● **المفردات:**

● **هل عدد المفردات الجديدة في الدرس الواحد مناسب؟**

مع أن الكتاب الأول (بجزئيه) يتضمن قرابة ٧٠٠ كلمة، موزعة على ٣٨ درساً بمعدل ١٩ كلمة في كل درس، يبدو أن توزيع المفردات الجديدة في الدروس لم يكن متوازناً في الواقع؛ فبينما تتضمن بعض الدروس أقل من ١٠ مفردات جديدة، تتضمن دروس أخرى أكثر من ٣٠ مفردة. ويتضمن الكتاب الثاني (بجزئيه) قرابة ٩٥٠ مفردة، موزعة على ٣٣ درساً بمعدل ٢٨ مفردة في كل درس، مع أن الكتاب لم يحتو على أي نوع من القوائم يعطي تفاصيل المفردات الجديدة في الدرس الواحد أو الوحدة الواحدة. أما الكتاب الثالث فلم يحتو على قوائم ولا مسارد تساعد على تحديد المفردات الجديدة في الدرس الواحد أو الوحدة الواحدة.

● **هل تُعرض المفردات بتدرج مقبول؟**

نعم، تنهج السلسلة في عرض المفردات نهج التدرج بصورة مقبولة، حيث يبدأ في الوحدات الأولى بمفردات سهلة محسوسة مثل: أنا، أنت، هل، نعم، صومالي، نيجيري، و، هذا، هذه، صديق، طالب، طالبة... حتى تتدرج إلى مفردات معنوية أو مجردة مثل: تشكو، تشعر، مغمص، اطمئن... وإلى مفردات متقدمة مثل: المعروف، المنكر، اعتصموا، الجهاز، الهائل، العمليات، يلفت... ومفردات مثل: هطول، راكد، أجنة، مشارق، مغارب، مستلزمات... ومفردات مثل: تعاون، تسامح، تعصب، اعتداء، مقدسات... وإلى مفردات مثل: الخلايا، والمنتجات، الكيمائية، التقليدية، أورام، إجهاض، وغيرها من المفردات.

- **إلى أي مدى تركز كتب السلسلة على التدريب على المفردات الجديدة وتثبيت معناها؟**

من الواضح أن السلسلة - في كتبها الثلاثة- أعطت تدريبات المفردات الجديدة نفس الأهمية التي أعطتها بقية العناصر والمهارات اللغوية، حيث إن كل درس فيها يتضمن بمعدل تدريبين، بالإضافة إلى أن تدريبات العناصر والمهارات الأخرى تساعد في تثبيت المفردات الجديدة بصورة غير مباشرة.

- **هل تعزّز المفردات السابقة بدرجة كافية؟**

لم يلاحظ الباحث أي ترتيبات خاصة لتعزيز المفردات السابقة بدرجة كافية، إلا ما يقع تلقائياً من مفردات سابقة في الدروس والتدريبات اللاحقة.

- **هل تعرض المفردات الجديدة في تراكيب معروفة؟**

نعم، تعرض المفردات الجديدة في تراكيب معروفة لدى المتعلم مسبقاً، حيث لم يجد الباحث ما يخالف هذه القاعدة عموماً.

- **هل تعرّف بالمفردات الجديدة بوسائل تحقق الهدف؟**

اتبعت السلسلة أساليب متنوعة في تعريف المتعلم بالمفردات الجديدة حسب المرحلة التي يمر بها، وهي كالآتي:

- استخدام الصور في المعاني المحسوسة غير المجردة التي لا تحتاج إلى عناء كبير للتعرف عليها مثل: مقعد، لحم، ملعقة، سمك، موز، طبيب، مدرس، غرفة، مفتاح، كتاب... إلخ. وقد اتبعت السلسلة هذا الأسلوب في الكتاب الأول الذي يكون المتعلم عند تعلمه في مرحلة مبتدئة حيث يقل تقديم المعاني المجردة.
- ذكر المترادفات؛ فقد لجأت السلسلة إلى هذا الأسلوب في تدريبات المفردات في الجزء الثاني من الكتاب الأول، وفي الكتاب الثاني بجزئيه، وكذلك في الكتاب الثالث عند شرح مفردات النص. وهي مرحلة متقدمة نسبياً في تقديم المفردات بعد أن يكون المتعلم قد بنى معرفة معجمية جيدة.
- ذكر الأضداد، وتتبع السلسلة هذا الأسلوب أيضاً في تدريبات الجزء الثاني من الكتاب الأول وما بعده، بعد أن اتسعت ذخيرة المتعلم اللغوية. وأما في شرح مفردات النص فلم تتبع السلسلة هذا الأسلوب بصورة ملحوظة.
- المعنى السياقي. وقد استخدمت السلسلة هذا الأسلوب في جميع مستوياتها ولا سيما في تدريبات ملء الفراغ التي يطلب فيها من المتعلم أن يملأ الفراغ بكلمة تكتسب دلالتها من السياق.
- الحقول الدلالية؛ فقد تضمنت السلسلة - وخاصة في الكتاب الأول - حقولاً دلالية ضرورية للمتعلم المبتدئ، مثل: الحيوانات، والألوان، والملابس، والفواكه، والخضراوات، والأطعمة، والأشربة، وجسم الإنسان، والأرقام، والعُمَلات، والظواهر الطبيعية، ووسائل النقل، والأثاث المنزلي والمكتبي، ودور العبادة، وغيرها. ففي الوحدة الرابعة التي تحمل عنوان

"السفر" من الكتاب الأول - مثلاً - تدل الصور على معان مرتبطة من حقل دلالي واحد هو: أدوات السفر ومكوناته ومعداته، مثل: الطائرة، والسيارة، والحافلة، والقطار، والسفينة، والمطار، والميناء، وخطوط الطيران، وجوازات السفر، والتذاكر، وموظفو الجوازات، وميزان الحقائق..إلخ.

وقد جاءت تدريبات التعرف على الكلمة الغريبة في الكتاب الأول أيضاً من هذا القبيل.

• هل تختار المفردات في الموضوع الواحد بناء على الشيع؟

من الواضح أن السلسلة كانت متمسكة بمبدأ الشيع، حيث إن الباحث لم يجد شيئاً ملفتاً يحدد بالسلسلة عن هذا المبدأ في جميع كتبها بصفة عامة وفي الكتاب الأول بصفة خاصة. ويبدو أن مؤلفي السلسلة اعتمدوا على خبرتهم الطويلة في هذا المجال، إذ إنهم لم يشيروا إلى قوائم بعينها اعتمدوا عليها.

• هل تنتقى المفردات حسب فائدتها وشمولها؟

ذكر مؤلفو السلسلة إشارة إلى منهجهم في انتقاء المفردات قائلين: "قدمت المفردات بحيث تخدم المواقف اللغوية التي ينبغي أن يمر الدارس بها، والاستفادة مما تعلم في تحقيق الاتصال اللغوي السليم الناجح بها منذ المرحلة الأولى، ثم التدرج في زيادة المفردات وتكثيف التدريبات عليها كلما تقدم الطالب في تعلم اللغة". وما أسلف الباحث من قول فيما يتعلق بالشيع مناسب هنا أيضاً، إذ إنه لم يلاحظ في كتب السلسلة ما يخالف منهج المؤلفين عند انتقاء المفردات، المتمثل في اختيار المفردات بناء على فائدتها

وشمولها في الغالب. فكلمة 'الفاكهة' مثلا تشتمل على العنب والتفاح، والموز، والبرتقال، والمانجو، والجوافة، وغيرها من الفواكه، فيمكن أن يستفيد المتعلم من كلمة 'الفاكهة' في مواقف حياتية مختلفة.

• هل تنتقى المفردات حسب قربها وملاصقتها للمتعلم؟

لقد اهتم مؤلفو السلسلة أيضاً بمبدأ القرب والملاصقة اهتماماً كبيراً وسيما في المستويات الأولى، حيث يكون عدد كبير من الكلمات فيها قريبة من حياة الطالب مثل: حجرة الدراسة، والمكتبة، والداخلية، أو ملاصقة لبيئته المباشرة خارج بيئته الدراسية، مثل: مكتب القبول، والمواصلات، ومكتب الحجز، والمطار، والمطعم، والمقهى، والبقالة، والملحمة، ودكان الخضراوات، والأسرة، والمستشفى، والصيدلية، والرياضة، والصلاة... وغيرها.

• هل تختار مفردات ذات توزع أو مدى؟

لما أن من مبادئ السلسلة أن تجمع بين عربية التراث وبين العربية الفصحى المعاصرة، فإنها اختارت مفرداتها أيضاً على أساس المدى أو التوزع، بحيث تكون هذه المفردات مستخدمة في قطاع واسع من الوطن العربي، بدلاً من كونها مقصورة على قطر معين دون آخر؛ لكي تكون مفهومة عندما يستخدمها المتعلم أثناء تواصله مع أبناء الوطن العربي. وتوضح هذه الحقيقة ببساطة لكل شخص يلقي نظرة عامة على مسارد المفردات في السلسلة.

• هل عدد المفردات التي تقدمها السلسلة كاف لتحقيق الهدف المنشود من

البرنامج؟

بين القائلين بالقدر المناسب من المفردات التي ينبغي أن يقدمها برنامج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، والمعترضين على مبدأ تحديد رقم لمفردات البرنامج التي يراد تعليمها للدارسين، يقف الباحث مع الرأي القائل بأن القدر الذي ينبغي أن يقدم في برامج تعليم العربية للناطقين بغيرها أمر نسبي يعتمد على أهداف البرنامج والمهارات اللغوية المطلوب إكسابها للدارسين والمواقف التي يراد تدريبهم على الاتصال فيها بالعربية. فيمكن القول - كما قال الدكتور رشدي أحمد طعيمة- إن القدر الذي ينبغي أن يتعلمه دارس البرنامج العام غير التخصصي هو ذلك القدر الذي يحتاج إليه المتكلم المتوسط الثقافة في حياته اليومية، والذي يستجيب لمتطلبات الحضارة الحديثة والدقة العلمية، ويسهل الاتصال بين الدارس والناطقين بالعربية في مختلف بلادهم.

وفي ظل هذه المقولة يرى الباحث أن عدد المفردات التي تقدمها السلسلة كافية لتحقيق الهدف المنشود من البرنامج، ألا وهو الوصول بالمتعلمين - الذين يدرسون اللغة العربية من الناطقين بغيرها في مستوياتها الثلاثة: المبتدئ، والمتوسط، والمتقدم- إلى كفاية في هذه اللغة وإعدادهم لغويًا للالتحاق بكلية جامعة إفريقيا العالمية المختلفة، ضمن البرنامج العام لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها للدارسين الراشدين من مختلف القطاعات.

• إلى أي مدى تلبى المفردات الجديدة حاجات المتعلم؟

لقد كان من مجموعة الأسس العلمية التي استند إليها مؤلفو السلسلة أن تقدم الدروس في شكل وحدات تتبنى إيراد ما يفيد الطالب في حياته العملية

وفي التعامل مع مجتمع اللغة أنياً أو في المستقبل، وتقديم ما يعينه على إثراء فكره وثقافته وتنمية قدراته المعرفية والعملية والوجدانية. ويتضح من هذا أن السلسلة كانت مهتمة بحاجات المتعلم ودوافعه وميوله عند اختيار محتواه اللغوي المتمثل في المفردات وغيرها من العناصر. ثم إن النظرة السريعة إلى المفردات الجديدة المقدمة في كل وحدة بأسلوب التدرج تؤكد أن هذه المفردات تلاقي حاجات المتعلم بانسجام عالٍ، حيث إنها تتماشى مع المتعلم خطوة خطوة في بيئته اللغوية الجديدة وفي مواقف حياتية مختلفة.

● التراكيب والقواعد:

● إلى أي مدى تقدّم التراكيب بناء على مبدأ الشيوخ؟

تقدّم التراكيب في السلسلة بناء على مبدأ الشيوخ، حيث إن الباحث لم يجد تراكيب غير شائعة على الإطلاق.

ومن أمثلة القواعد اللغوية التي تقوم عليها التراكيب في الكتاب الأول:

الجملة الاسمية البسيطة (المبتدأ والخبر)، والجملة الفعلية، وأسماء الإشارة، والأسماء الموصولة، والأعداد والأرقام الأولية، وأسلوب الاستفهام، والمذكر والمؤنث، والمفرد والمثنى والجمع، وأفعال الماضي والمضارع والأمر، وتصريف هذه الأفعال مع الضمائر، وإسنادها إلى الضمائر المناسبة لها، واستخدام حروف العطف، والنسبة، وجمع المذكر السالم، وجمع المؤنث السالم، ولا النافية، ولا الناهية، ونواسخ الفعل، وحروف العطف، والمضاف والمضاف إليه، والصفة والموصوف... وغيرها.

ومن أمثلة القواعد اللغوية التي يتناولها الكتاب الثاني إضافة إلى ما سبق وروده في الكتاب الأول: تحويل الجملة الاسمية إلى فعلية أو الفعلية إلى

اسمية، والاسم المجرور بالحركات والاسم المجرور بالحروف، تحويل الماضي إلى مضارع (أحرف المضارعة)، إعراب الجموع، وإعراب المضارع، وإسناد الفعل إلى الاسم الظاهر والضمير، وإعراب الصفة والموصوف والعلاقة بينهما... وغيرها.

ومن أهم القواعد اللغوية التي تناولها الكتاب الثالث: أنواع الخبر، وتقديم الخبر على المبتدأ، والأسماء الخمسة، وكان وأخواتها، وإن وأخواتها، والأفعال الخمسة، والحال وأنواعها، والفعل اللازم والمتعدي، والأفعال المتعدية لمفعولين أصلهما المبتدأ والخبر، والبدل، وحروف العطف ومعانيها، والتوكيد. هذا بالإضافة إلى موضوعات في قواعد الإملاء (مثلاً: همزة الوصل والقطع، وأحكام كتابة الهمزة، والألف اللينة في الأسماء والأفعال والحروف)، وموضوعات في الصرف (مثلاً: المجرد والمزيد، والميزان الصرفي، والفعل المجرد والمزيد ومصدرهما، والفعل الصحيح والمعتل، والاسم المنقوص والمقصور، والجامد والمشتق)، بل ونصوص وموضوعات في البلاغة.

• هل عدد التعبيرات والتراكيب الجديدة في الدرس الواحد مناسب؟

يتضمن الكتاب الأول حوالي ٥٠ تعبيراً تغطي قدراً كبيراً من احتياجات المتعلم اللغوية في مواقف حياتية نشيطة كالتحية والتعارف والشكر والبيع والشراء والقبول والرفض وغيرها. ويتضمن كذلك حوالي ٢٧٠ تركيباً، موزعة بمعدل ٧ تراكيب في الدرس الواحد. وهذا العدد مناسب ومعقول. ويتضمن مسرد الكتاب الثاني ٦٦ نمطاً من أنماط التراكيب المتوسطة والمتقدمة المنتشرة في دروس الكتاب.

وأما الكتاب الثالث فلم يعط إحصاء لتراكيبه، مع أنه يتضمن - بلا شك- عدداً كبيراً من التراكيب المتقدمة نسبياً.

- هل تعرض التراكيب بتدرج مقبول؟
نعم، تعرض التراكيب بتدرج مقبول حسب مستوى الكتاب.
- هل تدرّب السلسلة المتعلم على التراكيب تدريباً كافياً؟
تحظى تدريبات التراكيب في الكتاب الأول بنصيب أكبر من العناصر اللغوية الأخرى، في حين أنها تحظى باهتمام متوازن ومتساو لتدريبات العناصر والمهارات اللغوية الأخرى في الكتاب الثاني والثالث.
- هل تعزّز التراكيب السابقة بدرجة كافية؟
لاحظ الباحث أن هناك تسلسلاً منطقياً في عرض التراكيب والقواعد اللغوية وتدريباتها بأسلوب تدريجي في السلسلة، الأمر الذي يؤدي - ولو بتوجيه المعلم على الأقل- إلى تعزيز التراكيب السابقة واسترجاعها، وإن لم يوجد في السلسلة ما يفيد التعزيز الكافي بصورة مباشرة.
- إلى أي مدى تقدّم التراكيب الجديدة بمفردات معروفة؟
تقدم التراكيب الجديدة في معظم الأحوال بمفردات معروفة لدى المتعلم مسبقاً، بحيث تكون هذه المفردات إما من الدروس التي سبقت التراكيب الجديدة مباشرة، أو مما مر عليه المتعلم في مكان ما في المستويات الأولى. وهذا يعطي المتعلم فرصة للتركيز على التراكيب الجديدة دون أن يتشتت ذهنه في البحث عن معاني المفردات.

- هل يدرّب المتعلم على التراكيب وظيفياً في أوائل الدروس؟
نعم؛ تدرّب السلسلة المتعلم على التراكيب وظيفياً في الكتاب الأول، حيث لا تعرض القواعد النحوية والصرفية والإملائية في هذا الكتاب - بجزءيه- بوصفها موضوعات أو دروساً نحوية أو صرفية أو إملائية، وإنما عرضت بوصفها مهارات لغوية أساسية، ينبغي أن يمتلكها المتعلم ويحسن استخدامها في التواصل اللغوي والمواقف الحياتية المختلفة. ولهذا السبب قد خلا الكتاب الأول من أي مصطلح لغوي.

- هل يقدم النحو نظرياً بمرحلة مناسبة؟
نعم، يقدم النحو نظرياً وباستخدام المصطلحات النحوية والصرفية والإملائية من بداية الكتاب الثاني؛ فهي مرحلة مناسبة ليتعرف المتعلم على هذه المصطلحات وتعريفاتها، بعد أن تعودّ وظيفياً على ما تفيده هذه المصطلحات.

- إلى أي مدى تغطي السلسلة القواعد والتراكيب اللغوية المناسبة للمستوى؟
تغطي السلسلة في كل مستوى من مستوياتها ما يكفيه من القواعد والتراكيب اللغوية وما يناسبه. وعلى سبيل المثال يغطي المستوى الأول من السلسلة - وظيفياً- موضوعات مثل: الجملة الاسمية البسيطة (المبتدأ والخبر)، والجملة الفعلية، وأسماء الإشارة، والأسماء الموصولة، والأعداد والأرقام الأولية، وأسلوب الاستفهام، والمذكر والمؤنث، والمفرد والمثنى والجمع، وأفعال الماضي المضارع والأمر، وتصريف هذه الأفعال مع الضمائر، وإسنادها

إلى الضمائر المناسبة لها، واستخدام حروف العطف، والنسبة، وجمع المذكر السالم، وجمع المؤنث السالم، ولا النافية، ولا الناهية، وغيرها من الموضوعات التي يحتاج إليها المعلم المبتدئ وظيفياً؛ ليمارس اللغة العربية استيعاباً وتعبيراً دون أن يقع في أخطاء فادحة قد تسيء إلى هذا الهدف.

ويغطي المستوى الثاني من السلسلة قواعد وتراكيب لغوية متقدمة نسبياً، بعد أن مارس المتعلم التراكيب اللغوية الأساسية في المستوى الأول. وعلى سبيل المثال، يتناول المستوى الثاني موضوعات مثل: تحويل الجملة الاسمية إلى فعلية أو الفعلية إلى اسمية، والاسم المجرور بالحركات والاسم المجرور بالحروف، وتحويل الماضي إلى مضارع (أحرف المضارعة)، وإعراب الجموع، وإعراب المضارع، وإسناد الفعل إلى الاسم الظاهر والضمير، وإعراب الصفة والموصوف والعلاقة بينهما، وغيرها. ويتناول المستوى الثاني هذه الموضوعات أيضاً وظيفياً مع تعريف بسيط بالقواعد اللغوية.

وأما المستوى الثالث من السلسلة فتعالج القواعد النحوية والصرفية والإملائية بل والبلاغية بصورة مباشرة وبشيء من التفصيل، مع أمثلة تطبيقية حتى تعطي هذه المعالجة أكلها المطلوب في نهاية المطاف، ألا وهو ممارسة اللغة العربية استماعاً ومحادثة وقراءة وكتابة بدون أخطاء. ومن أمثلة القواعد التي يعالجها المستوى الثالث: أنواع الخبر، وتقديم الخبر على المبتدأ، والأسماء الخمسة، وكان وأخواتها، وإن وأخواتها، والأفعال الخمسة، والحال وأنواعها، والفعل اللازم والمتعدي، والأفعال المتعدية لمفعولين أصلهما المبتدأ والخبر، والبدل، وحروف العطف ومعانيها، والتوكيد، بالإضافة إلى موضوعات في الإملاء، والصرف، والبلاغة.

- إلى أي مدى تعطي السلسلة الأولوية للقواعد والتراكيب القياسية دون

الشاذة؟

من الواضح أن السلسلة تتناول فقط القواعد والتراكيب القياسية، ولا تتطرق إلى الشاذة منها في أي حال من الأحوال.

- هل تنظم الدروس النحوية بربطها بالفروع اللغوية الأخرى حفظاً لسمة

التكامل؟

لا شك أن مؤلفي السلسلة كانوا على وعي تام بأهمية الحفاظ على سمة تكامل السلسلة من حيث العناصر والمهارات، حيث إنهم قدموا الدروس النحوية في المستوى الأول وظيفياً بدمجها مع المهارات اللغوية الأخرى لدرجة أننا لا نكاد نفرق بينها إلا بنظرة تحليلية.

وأما في المستويات المتقدمة فقد نظمت هذه الدروس النحوية بتوازن وتسلسل منطقي مع الفروع اللغوية الأخرى، إذ إنها ترد في في الكتاب الثاني بهذا الترتيب:

أولاً: أسئلة الاستيعاب

ثانياً: تدريبات المفردات

ثالثاً: تدريبات التراكيب

رابعاً: تدريبات النحو

خامساً: تدريبات القراءة

سادساً: تدريبات الكتابة

سابعاً: تدريبات الكلام

ثامناً: تدريبات فهم المسموع

تاسعاً: التقويم

وأما في الكتاب الثالث فتورد الفروع اللغوية بهذا الترتيب:

أولاً: القراءة والاستيعاب

ثانياً: المفردات

ثالثاً: قواعد اللغة

• النحو

• الصرف

• الإملاء

رابعاً: فهم المسموع

خامساً: التعبير الشفوي والتحريري

سادساً: النصوص الأدبية

سابعاً: البلاغة

- إلى أي مدى تكون التراكيب والقواعد المقدمة سهلة واضحة قابلة للتطبيق؟ كل التراكيب والقواعد اللغوية في السلسلة سهلة وواضحة وقابلة للتطبيق؛ فلم يجد الباحث أياً منها صعبة الاستيعاب أو غير قابلة للتطبيق، ولم يجد فيها كذلك الخلافات النحوية التي لا تكاد تخلو منها المؤلفات النحوية. وهذه المسألة واضحة كل الوضوح في المستويات الأولى من السلسلة التي تقدم فيها القواعد اللغوية وظيفياً.

وأما في المستوى المتقدم الذي يتمثل في الكتاب الثالث فتقدم التراكيب والقواعد اللغوية فيه بكل سهولة ووضوح وبأمثلة تطبيقية، إذ تقدم فيها الأمثلة أولاً مأخوذة من الدروس التي استوعبها المتعلم، ثم تشرح هذه الأمثلة

بغرض التركيز على القواعد اللغوية المراد إبرازها وتثبيتها في ذهن المتعلم، ثم تعطى القواعد بأسلوب مبسط وواضح.

• هل القواعد والتراكيب اللغوية المقدمة في السلسلة تساعد في النهاية في خلق السلوك اللغوي السليم؟

يرى الباحث أن القواعد والتراكيب اللغوية المقدمة في السلسلة قادرة على المساعدة في خلق السلوك اللغوي السليم لدى المتعلم، لو قدمها المعلم بالوجه المطلوب.

الخاتمة:

اتضح من التحليل السابق أن السلسلة تحمل معظم مواصفات الكتاب الجيد في مجال تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها بصفة عامة، وأن مؤلفيها التزموا بالأسس التي أوصى بها خبراء مجال تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها بشأن اختيار ومعالجة المحتوى اللغوي بفروعه المختلفة، وأنها تركز عموماً على تعليم اللغة بدلاً من تحليلها ووصفها، وأنها تخلو من الأخطاء اللغوية خلواً عالياً، رغم عدم خلوها من الأخطاء الطباعية.

وفي الختام، يوصي الباحث بإكمال السلسلة بالتسجيلات الصوتية اللازمة ولاسيما للأصوات العربية والحوارات، وعمل القوائم والكشافات الضرورية للسلسلة، ومراجعة الأخطاء الطباعية في الطباعات القادمة.

من رواد تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها